بلغ

الموفق بمنه وفضله واما الكبر فانه الخصلة المهلكة راسا اما تسمع
قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين وليست هذه الخصلة
بمنزلة سائر الخصال التي تقدح في عمل وتضر بفرع انما تضر بالاصل
وتقدح في الدين والاعتقاد اذا قويت وغلبت لا تتدارك والعياذ
بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها اربع افات احدها حرمان الحق
وعمى القلب عن معرفة ايات الله تعالى وفهم احكام الله تعالى قال
الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار الثاني المقت
والبغض من الله تعالى قال الله تعالى انه لا يحب المستكبرين وروي
ان موسى عليه السلام قال يارب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر
قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وسا خلقه الثالث
الخزي والنكال في الدنيا والاخرة قال حاتم رحمه الله اجتنب
الموت على ثلاثة على الكبر والحرص والخيلا فان المتكبر لا يخرجه
الله من الدنيا حتى يريه الهوان من اهله وخادمه والحريص لا يخرجه
الله تعالى من الدنيا حتى يحوجه الله تعالى الى كسرة او شربة
ولا يجد ما ساغا والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يمرغه
ببوله وقذره وقيل من تكبر بغير حق اورثه الله تعالى ذلا بحق
الرابع النار والعذاب في العقبى على ما روي ان الله تعالى
يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما
ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من الصفات التي
تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسان وازاره يختص به
لا يشاركه فيه احد وان خصلة تفوتك معرفة الحق وفهم ايات الله
تعالى واحكامه التي هي اصل الامر كله ثم تثمر لك المقت من الله سبحانه

والخزي

والخزي في الدنيا والنار في الاخرة لا يسع العاقل ان يغفل في ذلك عن
نفسه فلا يصلحها بازالتها بالحذر والتحذر والاستعاذة بالله تعالى من
ذلك وهو جل وعز ولي العصمة والتوفيق عنه فهذه بعض ما حضرنا
في هذه الخصال الاربع من الافات وحسب العاقل واحد منها فضلا
عن الكل اذا اهمه امر قلبه وحامى عن امر دينه والله الموفق

فان قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الخصال
ولزوم التحفظ منها فلا بد من معرفة حقيقتها فبين لنا ذلك
لنعرف كيف الطريق الى التحفظ عنها فاعلم ان في كل واحد منها
كلاما كثيرا وقد اشبعنا القول فيه في كتابي الاحيا والاسرار
ونحن نذكر هاهنا ما لا بد من ذكره ولا يقع الغنا عنه فنقول
وبالله التوفيق اما الامل فقال اكثر العلماء علمائنا رحمهم الله انه
ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم وقصر الامل ترك الحكم
فيه بان يقيده بالاستثناء بمشية الله تعالى وعلمه في الذكر وان شرط
الصلاح في الارادة فاذا ذكرت حياتك بان اعيش بعد نفس
ثاني او ساعة ثانية او يوم ثاني بالحكم والقطع فانت امل وذلك
منك معصية اذ هو حكم على الغيب فان قيدته بالمشية والعلم
من الله تعالى فتقول اعيش ان شا الله وان علم الله اني اعيش
فقد خرجت عن حكم الامل وكذلك ان اردت حياتك للوقت
الثاني قطعا فانت امل وان قيدت ارادتك بشرط الصلاح خرجت
عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل من حيث تركت الحكم فيه
فعليك بترك الحكم في ذكر البقا وارادته والمراد بالذكر ذكر القلب
ثم المراد منه التوطين على ذلك والتثبيت للقلب عليه فافهمن
راشدا ان شا الله تعالى ثم الامل ضربان امل العامة وامل

بلغ